وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

تحليل سوسيولوجي لرواية "الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة "انموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب عربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين :
سيلمي مسعودة
بوشولي لامية

إشراف الدكتور:
يوسف الرحماني زكرياء

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في
الحياة الجامعية من وقفة نعود الي اعوام
قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا
الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين
بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد
وقبل ان نمضي نقدم اسمى آليات
الشكر والامتنان الي الذين مهدوا لنا
طريق العلم اساتذتنا الكرام واخص
بالذكر والشكر المشرف رحماني زكريا .

الاهداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار، الي من احمل اسمك بكل فخر ارجو ان يمد الله في عمرك لتري ثمارا قد حان وقت قطافها ...والدي العزيز محمد

الى روح امي الغالية رحمها الله واسكنها فسيح جناته

الى من بهم اكبر وعليهم اعتمد ....الي شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ...الي من بوجودهم اكسب قوة وثباتا ...اخوتي واخواتي حفظكم الله

الى براعم العائلة اشراق , امين ، حسام ،حمزة، جهاد، ساجد، رتاج

الي من تقاسمت معهن سنوات الجامعة حلوها بمرها فلة ،زهراء ،جوري واخريات الي من كانت معي في هذا العمل لامية بوشولي .

فريال مسعودة

الإهداء

.قال تعالى << ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا>>.

إلى من يشقى لكي لا نشقى إلى رمز الكفاح والتحدي إلى من حارب مشاق الحياة لكي يحمينا من مصائب الأيام أبي الغالي دمت نعم الوالد وستبقى نعم السند"رابح"

إلى أغلى امرأة في الوجدان منبع الحنان... والتي تحت قدميها الجنان أمي الغالية أدامكي الله سندي وحبيبة قلبي"زينب"

والى زوجي المستقبلي "عزيز "ادامه الله سندي . والى كل عائلته .

إلى من هم سندي وسر فرحتي ومصدر قوتي إخوتي" محمد "و"أيمن "حفظهم الله وجعلهم رمزا للطيبة والفضيلة أسعد الله أيامهم.

إلى أختي "بشرى" و"هديل" فهم أغلى هدية أنعمها الرب علينا

إلى كل من أحبتهم في الله أهديهم هذا العمل وإلى كل عائلة "بوشولي" وعائلة "حميدي"، وإلى زميلتي التي قاسمتني العمل "فريال" حفظها الله ورعاها، إلى كل من قاسموني الحلو والمر.

إلى كل من مكانهم بالقلب ونسيهم قلمي، وإلى كل من أثر على حياتي إلى كل من ترك في نفسي كلمة طيبة وتذكرني بدعوة خير في ظهر الغيب.

كما أهدي تحيتي لجميع خرجي دفعة 2021 ماستر. كل التوفيق والنجاح.

لامية

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية لمفهومها الحديث هي جنس دخيل على الأدب العربي، لم يعرفه العرب إلا بعد الاتصال والانفتاح على العالم الغربي، وحاولوا محاكاتهم والتأليف على منوالهم لتصبح فيما بعد فن رائج في كل أنحاء العالم لما وجدوا فيه من فضاء أرحب للتعبير عن كل قضاياهم وانشغالاتهم فتعددت أنواعها بتعدد مواضيعها.

فقد حاولنا في دراستنا هذه أن تتعامل مع الشكل الروائي بوصفه بنية أساسية أي من حيث هو تركيب مستقل بأجزائه ومكوناته في عالم تقنع وصفاته المسائلة فيه فاستحقت بذلك وبجدارة أنه تتنوع فيها طرق الدراسة من دراسة نقدية، تحليلية، سيميائية، وسوسيولوجية هي الدراسة التي اخترناها لبحثنا هذا وهي وحدة التحليل السيسولوجي والسياسي التي تستطيع فهم العملية الابداعية في أعمق محتوياتها الاجتماعية والطبقية وهناك العديد من اهتموا بهذا المنهج وساهموا وعملوا بجد من أجل تطويره نذكر منهم:

"جورج لوكاتش " "روبير" أسكاربي" ،" لوسيان جولدمان" ، "ميخائيل باختين" و غيرهم وقد اخترنا نموذجا لهذا المنهج رواية : الجازية و الدراويش" لتكون تطبيقا لما سبق ذكره فكانت مثالا حيا ومناسبا جدا لهذا النوع من التحليل و للإجابة عن الاشكالية التالية تطبيق سيسيولوجيا الغرب على أدب أديب و كاتب جزائري و من أجل توصيل الفكرة بطريقة حسنة قسمنا بحثنا إلى فصلين الأول نظري تناولنا الرواية بمختلف تفاصيلها.

والثاني تطبيقي تناولنا فيه تحليل الرواية بما فيها من معيار التحليل وشخصيات الرواية والوضع في القرية والصراع القائم بينهم.

و لفك الاشكال اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها:

1-رواية الجازية و الدراويش

2-لسان العرب ابن منظور

3-الدكتور سمير عبد الفتاح مبادئ علم الاجتماع و غيرها من المصادر

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه هي تداخل بعض المفاهيم فيما بينها و ضيق الوقت.

و في الختام نتوجه بتقدير جل الشكر و العرفان إلى الأستاذ الفاضل (رحماني زكريا) الذي لم يبخل علينا بمجهوداته إضافة إلى ذلك نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مسيرتنا الدراسية بجامعة " الدكتور يحي فارس المدية "

الفصل الأول

ماهية الرواية ونشأتها:

تعد الرواية فنا حديثا نسبيا لم يمضي على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي و لا أكثر من قرن و نصف قرن في عالمنا العربي " و عليه فالرواية نتاج فني جديد عرفه الإنسان منذ بضع قرون و دليل أن مصطلح رواية في حد ذاته لم يترسخ إلا نهاية القرن الثامن عشر"[1].

ولقد لقيت الرواية إقبال كبير من قبل القراء و الأدباء أكثر من الأجناس و الأدبية الأخرى فلقد عمل النقاد و القراء على ترقيتها و تطويرها و تحديد عناصرها الفنية خاصة و أن الرواية تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة و الشعر و المقال القصصي سواء كان ذلك من حيث المادة أو من حيث المعالجة الفنية وقبل الحديث عن نشأة الرواية لابد من التطرق عن تعريف الرواية ونشأتها عند العرب و الغرب.

1 حمزة فرفرة، محاضرة في مقياس السرديات العربية، سنة 03 أدب عربي، جامعة ورقلة،2016/2017.

تعريف الرواية:

أ_لغة:

إن البحث عن مادة الفعل " روي " في المعاجم العربية صعب لتحديد دلالتها، كما جاء في المعجم الوسيط قولهم " روى على البعير"

ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء روى البعير شد عليه بالرواء، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند النوم ويقال أيضا روى عليه الكذب و بمعنى كذب عليه و خدعه، وروي الزرع أي سقاه" [1].

ونجد تعريفا آخر لابن منظور في كتابه لسان العرب:" أنها مشتقة من الفعل روى و قال ابن السكين، يقال رو القوم أرويهم، إذا استقيت لهم.

ويقال من أين ريتكم؟ معناه من أين تروون الماء؟ ويقال أيضا روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[2].

من خلال هذه التعريفات المتنوعة نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من روى يروي ريا، و يعني الحمل و النقل لذلك يقال روين الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته من هنا نلمس أن الرواية قديما ارتبطت أساسا برواية الحديثة و الشعر لشيوعهما في الزمن الذي ألفت فيه المعاجم تطورت و أصلحت تدل على هذا النوع الأدبي المتميز بفنياته.

1 ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر أحمد حسن الزيان، محمد علي النجار، المعجم الوسيط،ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، اسطنبول، دت، دط، ص 384.

2 ابن منظور الافريقي، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، لبنان،2004،ط3،ص281 282.

ب- اصطلاحا:

أما الرواية بمفهومها الاصطلاحي فقد تعددت تعاريفها و مفاهيمها غير أنها تصب في قالب واحد يبرز في النهاية المفهوم العام للرواية وهي أن الرواية من أجمل فنون الأدب القصصي الذي عرفته الشعوب في غابر العصور بدأت بأخبار وحكايات قصيرة ثم تطورت إلى سير و تراجم متباينة الفن، المسرحيات الكلاسيكية و الانسانية و كذا الرحلات الطويلة في أغانيها و تعزيزها ، لتصبح أكثر تشويقا وعناية لدى القراء و الكتاب.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو: " أنها شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة وقسماته الواضحة، هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص، أو أحداث و غيرها"[1]

- تابع و تعرفها أيضا مارطاروبار: " بأنها الرواية لم تحفظ بتعريف دقيق و هي إلى حد ما غير قابلة للتعريف"[2] وقد عللت رأيها بأنّ الرواية ذات حرية شاملة في مادتها و أساليبها

و التعاريف السابقة يتبين لنا بأنها الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو و تتطور و تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان معينين ، و ما يميز هذا الجنس عن سواه أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى وفي هذا المعنى " يقولأحد الباحثين " أن الرواية من حيث الجنس حديثوقد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص"[3].

1الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس،2004،ط2، ص 47.

2 سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربيةالحديثة، دار غريب للطباعة و النشرو التوزيع، القاهرة،د.ت، ط2،ص13 .
3 الصادق قسومة، نشأة الرواية بالشرق العربي، ص (84).

ونستنتج أنه لم يكن تحديد متفق عليه عند الغرب حول زمن ظهور الرواية وبقدر ما تكون الرواية ممتعة ومشوقة فهي تحمل في طياتها ثقافة و آثار من قوقعة المحلية إلى العالمية فهي تعتبر وسيلة تواصل بين الشعوب على اختلافها وقد تكون الرواية أكثر واقعية في نقل ما يتعلق بالتاريخ أكثر من التاريخ نفسه لاحتوائها على الأسلوب الفني المشوق الذي يجذب القارئ.

نشأة الرواية:

" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، و ترتدي في هيئتها ألف رداء، و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة و أشكالها الصميمة"[1] و عند الحديث عن جذور الرواية و مكوناتها الفنية الأولى علينا أن نرتد غربا إلى أوروبا ثم إلى العرب " حيث تأثرت الرواية العربية و الغربية مباشرة بعد منتصف القرن 19 أما في الغرب فظهرت قبل قرنين ونصف من الزمن"[2].

أ-الرواية عند الغرب:

"إن تاريخ الرواية هو تاريخ إطراح الحياء ذلك بأن الفنون الأخرى في التشكيلية منها تسمو بأفقي خفايا الضمير الفردي أو الجماعي على نحو رمزي أو تزييني إلا أن الرواية كمنمنمة تنطوي على فن الجزيئات فمنذ نشأتها حكاية عربية أو مألوفة تطورت باستمرار نحو مادة تزداد شيئا فشيئا لكنها تزداد باطنيا أيضا"[3].

إن أعمق بواطن الكائن و أكثرها و أشدها سرية هي الهاوية التي جلب نحزها الرواية منذ أواخر القرن 17 و أن القارئ دون وعي منه بهذا السحر المستسلم بمنعه يتبنى دور مصاص الدماء الذي يجعل الرواية باردة و تصبح هذه التجربة بدء من " روسو " إلى موريلك " أوناتالي ماروك " مرورا بـ " دوستو " و " يافسكي " و سواسا أو شبه دوار أو

1 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،عالم المعرفة، الكويت ،ديسمبر 1998،ص 11.

2 ياسين الأيوبي واقعية الأدب في رواية أنا كرينيالتونسوي، الدار النموذجية، صيدا، بيروت،ط1،2001،ص 09 .

3 الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد الغفور، ج6، دار العلم للملايين، بيروت،ط3، 1984،ص 365.

الكشف عن الأسرار كما الجزء من حياتنا و التعبير عنه ذلك الجزء الذي لا يبدو للوهلة الأولى و لا يمكن الإطلاع عليها"[1].

فالرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي ، هناك العصر الوسيط غير أن الخصائص الرواية كثيرة و متعددة. إذن فالرواية عند ملاحظتنا نجد أنها وليدة الطبقة البرجوازية و هي البديل عن الملحمة " و لذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث ولقد استفاد جورج لوكاتش من هذه الفكرة واعتبر الرواية بدوره ملحمة بورجوازية ، فالرواية سليلة الملحمة و إذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن الرواية موضوعها هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه و إثبات ذاته و قدرته من خلال مغامرة صعبة و عسيرة "[2] أما في الأدب الفرنسي فلم تظهر الرواية و لم تزهر إلا في الفرن 18 ميلادي و كان يطلق على هذا القرن في فرنسا عصر العقل أو عصر التنوير في هذا القرن صب الفلاسفة كبير اهتمامهم على العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة وكان معظم الأدب فلسفيا يخرجه مفكرون كبار من أمثال: فولتير، و دينيس ديدر" و جون جاك روسو"[3].

وقد كان فولتير أشهر رجال الأدب في عصره وكان يستخدم مهاراته الأدبية لمحاربة الاستبداد و التعصب الأعمى و الترويج للعقلانية ، ط و كانت أكثر أعماله شهرة وهي روايته الساخرة بعنوان كانديد " 1759 و هي أول كتابة روائية في هذا العصر"[4]، إضافة إلى مساعداته المبهرة في تطوير تناول فيها تاريخ أورونا و العالم.

1 بوابة فرنسا، تاريخ الأدب الفرنسي في العصور الوسطى، الموسوعة العربية الشاملة، مجلة المعرفة1 بتارخ 13-04-2009.

2مفقوبة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأهيل، ص 07.

3نفس المرجع، ص 08.

4نفس المرجع، ص 08.

و هناك العديد من الروائيين و الكتاب الذين أسهموا في هذا العصر فقد كتب مونتيسكو " روايات نقدية اجتماعية ساخرة في رسائله الفارسية 1721 وألف " الين ريتيه ليساج" رواية ساخرة مشهورة بعنوان " جبل بلاس" 1715-1735 ، كما كتب بعض الهزليات اللطيفة عن مشكلات الحب كما تراها النساء، و كتب بيير بومارشيه" بعض الهزليات الساخرة أيضا مثل حلاق اشبيلية و " زواج فيجارو " وكلتا الروايتين تعالج طبقة الامتيازات الارستقراطية غير المعقولة "[1]، واسهاماتها في الأفكار التي أدت إلى تكوين الوعي الاجتماعي بضرورة الإصلاح"و في نفس السياق نجد جورج لوكاتش حيث يقول " المعيار الرئيسي للأدب الواقعي هذا النمط المركب الغربي الذي يربط الخاص بالعام معا بطريقة عضوية في كل الشخصيات و المواقف و جوهر تلك التحديات الاساسية و الانسانية و الاجتماعية التي نجدها متمثلة في طموح تطورها وارتقائها في أقصى تفتح الامكانيات الكامنة فيها في ذروة عرضها لأطرافها البعيدة مجسدة بذلك فهم وحدوا الناس و المراحل التاريخية و قد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من كبار الروائيين خلال ق 19 منهم ناتانيال هوتورن" الذي اشتهر باستخدام الاسلوب الرمزي وتحليل الجوانب الخفية في حياة شخصياته وسلوكها كما في روايته " الحرف القرمزي سنة (1850)[2]

وقد تحدث لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية و الملحمة و أنه يتناول جانبين " الجانب الأول : وهو المضمون الذي أشرنا إليه و الجانب الثاني هو الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية و في ربطه بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية ويميز لوكاتش بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل و العالم ثم أضاف النمط الرابع ، و هذه الأنماط هي:

1 بوابة فرنسا، تاريخ الفرنسي في العصور الوسطى، الموسوعة العربية الشاملة ، مجلة المعرفة ، العدد 1، بتاريخ 13-04-2009..

2 جورج لوكاتش، دراسات الواقعية الأوروبية، ص 129.

1-**الرواية المثالية التجريدية:** و تتميز بنشاط البطل و ضيق العالم مثل رواية " دونكشيوت"

2- **الرواية النفسية:** و يحدث فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي ، و يهتم فيها البطل بنفسه

4-أما النمط الثالث فيقع وسطا بين الذات و العالم الخارجي و الثاني يمثل انفصالهما و

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية الغربية يشمل جانبين هما:

المضمون : "و يقصد به تعبير الرواية عن روح المجتمع وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة

الشكل: و يتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية و العناصر الفنية أو البنية العامة للرواية هذا بالنسبة للأدب الأوروبي أما الفرنسي فمنذ الخمسينات و الستينات من القرن العشرين يتميز بتطورين رئيسيين على مستوى الأدب و الرواية .

التطور 1: فكان في ظهور مسرح اللامعقول يعملون على إظهار ما يعتقدون أنه طبيعة الحياة التي هي بضرورة لا معنى لها، (صامويل بيكيت " الإيرلاندي " أوجين يونسكو")

التطور 2: الرواية الجديدة و كان أهم ممثلي هذا التطور : الين روب: "وجريليه" غيرهم وقد ابتعدوا هؤلاء الكتاب الأفكار التقليدية للرواية مثل سرد قصة الواقعي و العقد و ركزوا على وصف الأحداث كما رأتها شخصيات القصة"[1]

ب-الرواية عند العرب:

تعود نشأة الرواية العربية إلى تأثير المباشر بالرواية بعد منتصف القرن 19م، و التي اعتبرها ألن بدايات التقليد الروائي في الأدب العربي الحديث جزء من حركة كبيرة للإحياء و

1 لويس غولدمان ، مقدمات في سيسيولوجيا الرواية ترجمة بدر الدين عردوكي ، دار الحوار و التوزيع، اللاذقية، د.ط، 1965، ص 181 .

التمازج الثقافي تعرف بحركة النهضة وقد قامت هذه الحركة بعملية دمج مبتكرة بين اتجاهين منفصلين أولهما:

1-الكشف عن كنوز الأدب التراثي الذي نتج عنه ظهور المدرسة الكلاسيكية الحديثة في حين يعي الآخر بترجمة الأعمال الروائية الأوروبية من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية الحديثة ومحاكاتها"[1] مما أدى تدريجيا إلى توليد شكل خاص للرواية العربية الحديثة و ليس غريبا أن يحدث تعارض بين هذين الإتجاهين في المرحلة الأولى لتطور ذلك النوع الأدبي من خلال تصنيفها ضمن التقليدية المعاصرة.

و هذا لا يعني أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاص به فقد كان التراث حافلا قصصية تمثلت في حكايات " السمار " و الحكايات الشعبية و قصص العذريين و أصرابهم و القصص الديني و الفلسفي"[2]

و هذا يدل أن الكتاب أو الأدباء العرب كان لهم دور ولو بسيط في إنشاء تراث خاص بهم يترجم الحياة العربية البسيطة بحكي قصص شعبية منها حقيقية و أخرى خيالية من نسج الخيال الأدباء و كان للقصص الشعبية العربية مكانة كبيرة عند العرب و تسلل رؤية الفن لرواية بين حركة الكتابة ، ابتداء من الموروث كألف ليلة و المقامات التي تركت بصمات خالدة في مؤلف المويلحي " حديث " عيسى ابن هشام و في مؤلفات غيره من المحدثين الذين اتخذوا من أسلوب المقام شكلا فنيالهم"[3] وتضاعفت حركة الترجمة و التعريف وهي إعادة كتابة الروايات الغربية باللغة العربية (التعريب) و إنشاء الصحافة " حيث تسار عن

1 الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث مركز النشر الجامعي،2000، ص 7 إلى ص 8 .

2 المنتديات العالمية، المنتدى الأدبي، قسم التعاريف، الأدب و الأدباء، العرب و العالميين، مفهوم الرواية، تعاريف بسيطة لهذا الفن، ص ص (1 إلى 3).

3 مفهوم الرواية، تعاريف بسيطة لهذا الفن العريق، المرجع السابق، ص 03 .

خطوات النهضة خلال العقود الأخيرة و تعتبر كتابة المويلحي اسهاما جليلا في تطور النثر الروائي العربي الحديث"[1] .

2_وقد رأى عبد المالك مرتاض الذي قال" و لعل أول محاولة تنطوي تحت هذا الشكل السردي للرواية يقع وسطا بين القديم و الحديث ما كتبه المويلحي تحت عنوان(عيسى بن هشام)[2] فقد اعتبرها الناقد عبد المالك مرتاض أول محاولة في جنس الرواية الذي يجمع فيه بين نوع السرد القديم مثلا كالمقامة و السرد الحديث الذي لم يكن في هذا العصر.

وقد تحدث أيضا مصطفى عبد الغي عن هذا قائلا " و بمجيء الثورة (1919) كانت مصر تشهد محاولات أخرى لتطور الرواية بعيدا عن الشوام وتمثل ذلك في حديث عيسى بن هشام للمويلحي"[3] إذن فمن خلال حديثه يتضح بأنه اعتبر حديث عيسى بن هشام من الأعمال التي ساهمت بشكل كبير في تطور الرواية على اعتبار أنه هناك أعمال قبلها جاءت لتدلي بدلوها في هذا الجنس.

و ترجع أول محاولة لنقل الرواية العربية إلى عالم الرواية الغربية إلى " رفاعة رافع الطهطاوي" في ترجمة الرواية " فنيلوت" مغامرات " تلمارك " (1867) ولعل رواية سليم البستاني " الهيام في حنين الشام (1870) أول رواية عربية قلبا و قالب"[4] .

و تنقل الحركة المحكي من النقد و التحليل الإجتماعي إلى الرواية التاريخية لـ" جورجي زيدان " و بين التربية و التسلية مثل الروايات الشهيرة عند " جبران خليل جبران " الذي شغل ببعض المسائل الاجتماعية الملحمية في عصره و الفلسفي العميق"[5]

1 مفهوم الرواية، تعاريف بسيطة لهذا الفن العريق، المرجع السابق، ص 07 .

2 عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ،ص 25 .

3 مصطفى عبد الغي، الاتجاه القومي في الرواية عالم المعرفة، الكويت ،دط، 1978، ص 20.

4 مفهوم الرواية، تعريف بسيط لهذا الفن العريقن ص (11-13).

5 ينظر سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 1998، ص 261.

أما البدايات الأولى للرواية فكانت مع " رينافوارا " التي لم نذكرها في هذا الفصل و إنما تم التركيز على رواية " فرانسيس مراش " غابة الحق"[1]و التي يتحدث عن الموضوعات الأساسية في الروايات العربية الأساسية و هي القضية الفلسطينية و التي لاطالما كانت القضية الأولى وعقب الحرب العالمية الأولى و مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية العربية تتخذ سمة أكثر فنية و أعمق أصالة ، كان كذلك على يد مجموعة من الكتاب ممن تأثروا بالثقافة الغربية أمثال " طه حسين ، وتوفيق حكيم و عيسى عبيد و المازوني ومحمود تيمور و غيرهم فقد شهرت الروايات العربية نقلة جديدة و من أبرز كتاب هذه الفترة " نجيب محفوظ ، عبد الحميد جودت و يوسف السباعي و إحسان عبد القدوس و غيرهم من العمالقة "[2].

و يمكن أن يكون الروائي السوري " وليد إخلاص " مثالا جيدا لهذا التوجيه التجريبي الذي صورت أو لخصت الاضطهاد السياسي و الاجتماعي واتقدت فشل الأحزاب السياسية في توفير بدائل صالحة مع رواية أبراج المدينة " للروائي المغربي " محمد عز الدين النازي "لكن ينبغي الإشارة إلى أنه ليس كل التجارب الروائية العربية تتبع هذه السبل المتطرفة"[3]

و يذكر " ألن " تجارب كل من " عبد الرحمن منيف " و جمال عضاتي كتجارب تنظم إلى التجديد الروائي الذي يضمن نصوص أدبية من عصور أخرى سواء كان مصدرها كتب التاريخ أم القصص الشعبية ... إلخ"[4]

1 نفس المرجع، ص 263.

2 تاريخ كمبوردج، الأدب العربي الحديث، تحرير عبد العزيز النبيل ، ص 288 .

3 نفس المرجع، ص 311 .

4 الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي،200، ص (17-18).

أنواع الرواية:

تتعدد أنواع الرواية بتعدد وجهات النظر فهي تختلف باختلاف زوايا النظر ومن بين هذه الأنواع نذكر:

الرواية التاريخية:

اهتمت الكثير من الدراسات باستعمال مصطلح: الرواية التاريخية وأي رواية تاريخية تندرج من سياق تاريخي يعكس فترة حياة محددة. فالعودة إلى الماضي لا تنتج دائما رواية تاريخية، أنها عودة مشروطة بمعدات ترميم ملامح هذا اللون السردي من الروايات يصف جورج لوكاش الرواية التاريخية بأنها " رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات"[1].

وفي سياق أخر يؤكد لوكاش: "أن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل الإيقاظ الشعري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث. وما يهم هو أن نعيش مرة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدت بهم إلى أن يفكروا ويشعروا ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي"[2] من خلال أرائه فإنها عبارة عن تفاعل بين الروح التاريخية والأنواع الأدبية، تفاعلا يعكس ما خفي سابقا وما نمض لاحقا ويعد

1-الدكتور نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، بدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص112.

2-نفس المرجع ، نفس الصفحة.

كتاب جورج لوكاتش الرواية التاريخية من خير ما كتب عنها "وقد نشره بالألمانية سنة 1937م. ثم ترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية".[1]

وقد أصدر تيار الرواية التاريخية رصيدا أدبيا ضخما لتراث الرواية الرومنسية منها أعمال حربي زيدان، محمد فريد أبو حديد روايته الأولى "ابنة الملوك"1926م، رواية إبراهيم رمزي "باب القمر" 1931م، ...الخ[2].

ومن المعروف أن الرواية التاريخية ذات وظائف فنية متعددة، من أهمها بالنسبة لموضوعنا "الوظيفة التعليمية المباشرة" حيث تعيد بعث الماضي من جديد وتحيي ذكرى فترات وشخصيات مهمة في التاريخ القومي ذلك أن معظم الشعوب في مراحل بداية النهضة، تكون في حاجة ماسة إلى الارتباط الوثيق بفترات الماضي الذهبي للأمة[3] ، فالرواية التاريخية تعبر بطرق غير مباشرة وبأسلوب رمزي، في القضايا الساخنة والمثيرة التي يخشى الكاتب أن يفصح عنها، خاصة من الجانب السياسي.

.الرواية السياسية:

بما أن السياسة أصبحت المحرك الأول لمسيرة البشر في جميع المجتمعات، لأنها من يحدد أصول الحكم وتنظم أمور الدولة التي تقوم على أساس الوعي بالدرجة الأولى وعليه فإن

1-دكتور طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر ، ط2، 1997، ص64.

2-نفس المرجع ، ص64.

3-الدكتور طه وادي، الرواية السياسية، الشركة العالمية للنشر، ط 1، 2003م، ص108.

الرواية العربية المعاصرة اهتمت بكثير من القضايا السياسية، وبيان مدى تأثيرها في حياة المجتمع ونظام سيره وهي " الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي، ليس منتميا–بالضرورة– إلى حزب من الأحزاب السياسية، لكنه (صاحب ايديولوجيا)، يريد أن يقنع بها القارئ بشكل صريح أو ضمني"[1].

والرواية السياسية هي ذلك النوع من الرواية التي تنفصل فيه الأفكار عن مجرد أعمال المجتمع التي لا يسأل عنها.

والرواية السياسية في شكلها المثالي: "عمل خاص بالمشاعر الداخلية ومن أجل أن تكون الرواية –على أي حال–لابد أن تحتوي على التمثيل المعتاد للسلوك والشعور البشري، وبرغم ذلك لا بد أن تشمل في تيار حركتها العناصر الأساسية" التي ربما تكون لها حل في الإيديولوجيا الحديثة"[2].

.الرواية التحليلية:

اتسع إطار الرومانسي ليقدم نوع آخر من الرواية وهي الرواية التحليلية التي تهتم كثيرا بها بالعالم الموجود خارج الشخصية الروائية قدر اهتمامها بداخلها ودوافع سلوكها ويذهب "ألبير يس" إلى أن "الاتزان والأناقة هما اللذان يفتينانافي الرواية السيكولوجية هذه، فهي تصرفنا عن مختلف مظاهر الواقع، إنما تدعونا إلى أن نعيش في عالم العواطف

1–طه وادي، المرجع نفسه، ص06.

2–.طه وادي، المرجع نفسه، ص49.

والمتعة هنا مزدوجة: فنحن نشارك في مغامرة من مغامرات القلب، ونشارك فيها من بعيد. إن الرواية السيكولوجية تسمح لنا أن نشعر ونحلل في وقت واحد، وتقدم للقارئ بهذا الإقران موقفا وتفوقا لا يمكن أن يحصل عليها بتجربته المعاشة[1]. يعني ذلك أن:

-الرواية التحليلية تعتمد على الأحاسيس والعواطف الداخلية لنفسية الإنسان دون التأثر بما يجري خارجها أي تدور في حيز نفسي شعوري يختلف من شخص إلى لآخر.

ومما يزيدا من قيمة الرواية التحليلية وطرافتها "أن التجربة التي تقدمها-برغم خصوصيتها- تحمل بعض سيمات إنسانية عامة، مما يؤهلها لأن تكون رواية عالمية. إن صحت هذه التقسيمة، لأن التجربة التي تصفها تتعلق بموقف إنساني عام بعيدا عن خصوصية المكان والزمان"[2] أي أنها تميل إلى الخصوصية لأنها تصف موقف كل إنسان وتجربته الخاصة لا تتأثر بالزمان ولا بالمكان وبعض الروايات التي تنطوي تحت هذا التيار هي "سارة" لعباس محمود عباس العقاد في سنة 1938م، "إبراهيم الثاني" لإبراهيم عبد القادر المازني (1943م)، "الرباط المقدس" لتوفيق الحكيم (1944م).

.الروايــة الواقعيــة: مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها بدأت المصائب تهب على المجتمع العربي هبوب الرياح، فعرف العالم العربي كوارث ألمت به، وشهدت مظالم سياسية واقتصادية واجتماعية فالرواية الواقعية تناولت مختلف قضايا المجتمع.

1-طه وادي ، ص 61.

2-نفس المرجع، ص41.

وفي ظل هذه التغيرات كان لا بد من ظهور مذهب جديد يساير حركة العصر فظهر المذهب الواقعي، والواقعية تعني "رؤية شاملة من الكاتب إلى جميع عناصر تجربته، حيث تكون (انعكاسا) صادقا للواقع الذي تعبر عنه. والأدب الواقعي أدب (ملتزم) يتعدى السخط والاحتجاج_ اللذين قد نجدهما في الأدب الرومانسي_ إلى مناصرة القيم الصاعدة والفئات المكافحة من أجل الإصلاح والتغيير"[1].

من بين هذه الروايات التي تمثل هذا النوع رواية "مدام بوفاري" غوستاف فلوبير، ورواية "البحث عن الزمن المفقود" كاينمارسال بروست، وعليه نستنتج أن الرواية الواقعية بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع فهي الوصف الحقيقي للأحداث والوقائع التي تدور في حياة الإنسان وهذا ما يساعد على توعيته وفتح ذهنه بما يجول حوله وحل معيقاته.

ومما هو معروف أيضا بالنسبة لجماليات الواقعية: "أن الأديب الواقعي ينبغي أن يكون صاحب (رؤية شمولية) تلم شعث ما تفرق وتبصر ما وراء الأمور المتنافرة من عوامل مشتركة_وترصد_ بشكل فلسفي عميق أوجه الشبه من كل القضايا والمشكلات التي تعذب البشر، وتحول دون حريتهم وسعادتهم"[2] فالأديب هنا ملزم بمحاولة دراسة الأوضاع والمشكلات وإعطاء مختلف الحلول والنتائج.

1–د.طه وادي، الرواية السياسية، ص41.

2–د. طه وادي، الرواية السياسية، ص59.

" وإذا كانت الرومانسية تعبيرا عن ذات الفنان تتغن بأماله وتبكي آلامه. فإن الواقعية انعكاس لحركة الواقع"[1] فالفن في نظرها نشاط اجتماعي يساعد على تحرير الإنسان ويسهم في تحقيق سعادته، والواقعية ليست مجرد انعكاس لذلك الواقع، بل هي إسهام في خلق واقع جديد.

ـالبنية السردية للرواية:

تقوم الرواية على ثلاثة عناصر أساسية هي: الزمان والمكان والشخصيات.

1/الزمن

يعتبر الزمن من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية، فالزمن في القاموس المحيط: " الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره. والجمع أزمان وأزمنة و أزمن، و أزمن بالمكان أقام به زمنا والشيء طال عليه الزمن والزمان الوقت قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول"[2].

أما في الاصطلاح نجد أنه يصعب تحديد مفهوم الزمن لأنه يكتسب معاني مختلفة لأن الزمن بأحد أبعاد شتى في فلسفات مختلفة وله معاني اجتماعية، نفسية، علمية...

1–د. طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، ص74.

2–أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط 1، الأردن، دار الفارسي، د ت، ص 17.

يؤكد أ.أ.مندلاو في كتابه "الزمن والرواية" مثل هذا الرأي فيذهب إلى أن أكثر من مفكرو ورجال الدين تباروا في صعوبة تحديد معنى محدد للزمن كما دعم وجهة نظره بمقولتين الأولى للقديس أغسطين قال: " اذا لم يسالني أحد عن الزمن فإنني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه"[1]، والثانية لوليم شكسبير الذي قال "نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منها"[2].

ويمكن حصر أشكال الزمن في الرواية في أربعة أشكال هي (الزمن الكرنولوجي، السيكولوجي، ثم الاتساق والاسترجاع).

أ-الكرونولوجيا: تعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة لأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني[3]. وهي في الرواية تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث.

ب_الزمن السيكولوجي: الزمن السيكولوجي زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار.

وليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي وإنما "زمنها المحايث، المتخيل الخاص. أي بنيتها الزمنية، التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة"[4].

1-احمد محمد النعمي ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص17.

2-المرجع نفسه، ص17.

3-نفس المرجع ، ص21.

4-احمد محمد النعمي ، ايقاع الزمن ص25.

-وفي تشكيل بنية الزمن نذكر أن:

نسقي بنية الزمن: "نسق الترتيب الزمني ونسق المدة الزمنية يتصفان بالتكامل والقدرة على التجاوز لاشتراكهما في تحديد مظاهر اشتغال الروائي في بناء الزمن الروائي، وبتجاورهما تتشكل بنية الزمن وتكتمل مظاهر اشتغال الروائي في تكوين هذه البنية الحكائية"[1].

وأهميته لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب وإنما على مستوى المدلول: لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها وهذا يعني أنه يساهم في خلق المعنى، كما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية وقد يحوله الى اداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم "[2].

المكان:

"ان المقصود بالمكان في الرواية هو فضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كاطار تجري فيه الاحداث[3]." كما يعد المكان احد مكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونه يمثل العنصر الاساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي . في الوقت نفسه لهذا "يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي .لان الحدث الروائي لايمكن ان

1-الدكتور مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2005م، ص330.

2-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 233

3-عمر عاشور .البنية السردية عند الصالح .البنية الزمنية والمكانية (في موسم الهجرة الى الشمال).دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع .د.ط .2010. ص 29

4-احمد مرشد .البنية والدلالة .ص127.

يتم في الفراغ بل لابد من مكان يقع فيه، وتتم عملية تبليغه بنوع الاحداث وتغيرها .يقتضي هذا الامر تعدد الاماكن"[1]. وقد صعب ضبط معز محدد للزمن "فقد غلب على الناس فهمه على انه قبل كل شيء ظرف او وعاء او اطار .ولكن ذلك لايمثل الا معناه المالوف المحدود الظاهر". ويعتبر المكان مكون اساسي يشكل عنصرا هاما في البناء الروائي ينظم بنفس الدقة التي ينظم بها العناصر الاخرى في الرواية .

لذلك فهو يؤثر فيها ويقوم من نفوذها وبنيتها العامة .

وان كان البحث قد ارسى تقنية اشتغال الزمن في الرواية فان دراسة المكان لم ترسى بعد على منحنى واضح رغم اقرار النقد بان " تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من احداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة والتأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى"[2].

1-عبد الصمد زايد .المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة .دار محمد علي للنشر .ط1.2003.ص15.

2-حميد الحميداني، بنية النص السردي من النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، 1991م، بيروت، ط1، ص65.

-وبما أن الرواية مجموعة أحداث مسرودة بطريقة ما، ولكل حدث فيها إطار زماني ومكاني "فالمكان ليس مجرد ديكور، بل هو الذي يؤطر الحدث الذي ينشأ عن فعل الشخصية وبالتالي فإن وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان"[1].

-علاقة الزمان بالمكان:

إذا كان الزمن الروائي غير مقيد بقانون وليس له ضابط يضبطه "بحيث يمكن أن تدور أحداث الرواية كاملة في يوم، ساعة، أو تاريخ ممتد، وربما دقيقة أو بضع دقائق فإن المكان الروائي غير مقيد بقانون أيضا، ليس له كذلك، ضابط يضبطه، بحيث تدور الأحداث في منزل، ف شارع..."[2].

أما عن العلاقة التي يقيمها المكان مع سائر مكونات النص الحكائي المكتوب فقد سبق القول "أن الرواية تحتاج نقطة انطلاق في زمن ونقطة اندماج في المكان"[3].

ج- الشخصية:

تعد الشخصية الروائية من أهم المشكلات التي لقيت الاهتمام في النص السردي لأنه لا يمكن تصور رواية بدون شخصية، ف" الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال.

1-عمر عاشور، البنية السردية، ص38.

2-أحمد حميد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية، ص76.

3-عمر عاشور، البنية السردية، ص30.

-أو يتقبلها وقوعا. التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تلقائيا"[5]وكذلك يمكن القول: "أن الشخصية الروائية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي يعيشها، ويعبر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية إلى العالم"[1].

وورد في المعجم الوسيط تعريف للشخصية على أنها "الصفات التي تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية وذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقبل"[2].

"ان النص الروائي المتطلع إلى حكي الأحداث لا بد له من شخصيات تنسب إلى كل شخصية دورا وضعيا متعددا كي يتساوى و تلك الأحداث، ولئلا تختلط الشخصيات على المتلقي، وهو يتابعها على مدار الحكي يعمد الروائي على منح كل شخصية اسما معينا، كما هو معروف في الحياة اليومية يحددها ويحولها من نكرة إلى معرفة"[3].

إن انساق بنية الشخصية تتصف بالكامل "لإحاطتها بكل الجوانب التي يمكن أن تشكل بنية الشخصية الروائية وبالقدرة على التجاور وبتجاورها تتشكل بنية الشخصية

1-الدكتور مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص33.

2-نفس المرجع، نفس الصفحة، ص33.

3-إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الجودة، اسطنبول، د ط، 1922م، ص475.

الروائية"[1]، ومن خلال تقديمه للمتلقي محققة مشروعية إنباءها، وتموضعها في النسج الدلالي للحكي فتحظى لديه بالمقبولية

تعريف السوسيولوجيا:

لقد تعددت تعاريف مصطلح السوسيولوجيا من لغة إلى أخرى حسب تعدد العلماء والفلاسفة في علم الاجتماع، إن أول من استخدم المصطلح علم الاجتماعsociologie جاء على يد الفيلسوف الإجتماعي الفرنسي أوغيست كونتaugusteconte حيث صاغ المصطلح باشتقاقه من المصطلح اللاتينيsoci والذي يقابله بالإنجليزية كلمة socioوتعني المجتمع والمصطلح الإغريقي logos والذي يعني علم بحيث أصبح المصطلحانsociologie بالإنجليزية ، والذي تترجم للعربية بعلم الإجتماع."[2]

وكذلك اشتهر بعض العلماء الآخرين بتعريفهم لعلم الإجتماع على أنه " الدراسة العلمية للمجتمع".[3]وكذلك عرفه "فيرشلد " "على أنه دراسة الإنسان وبيئته الإنسانية في علاقتهما ببعضها البعض"[4].

ومن التعاريف المهمة لعلم الإجتماع ذلك التعريف الذي أورده جونسون H. Johnson هو "العلم الذي يتناول بالدراسة الجماعات الإجتماعية من حيث صور أو نماذج تطبيقها الداخلي

1-مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص36.

2_ غاستون بوتول، تاريخ السوسيولوجيا،منشورات عويدات، بيروت، ط الأولى ،أكتوبر، ص 119_120.

3- د. سمير عبد الفتاح، مبادئ علم الإجتماع، عمان دار أسامة، ط1، 2006. ص07.

4- نفس المرجع .ص07 .

والعمليات التي تميل إلى استمرار أو تغيير هذه الصورة التنظيمية والعلاقات بين الجماعات."[1]

ويمكن اعتبار هذه التعاريف غير علمية وسطحية باعتباره علم آخر يمتد إلى علوم أخرى.

كما حاول بعض العلماء الأخرين إعطاء تعاريف أكثر دقة لعلم الإجتماع ليتجنبوا ذلك القصور التي وجدت عليه التعاريف السابقة، ومن بين هؤلاء العلماء: ويليام اجبرن: حيث يرى علم الاجتماع على أنه " العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان وعلاقتها بعوامل أربعة هي الحضارة، البيئة الطبيعية والوراثة والجماعة."[2]

وهذا التعريف وإن كان أكثر شمولية إلا أنه لا يعتبر تعريفا جامعا مانعا لأنه يمكن أن تمتد إلى غيره من العلوم الاجتماعية لأنه يمكن أن يمتد إلى غيره من العلوم الاجتماعية.

وتم الاتفاق من طرف علماء الاجتماع على "أن السوسيولوجيا دراسة التركيب. الاجتماعي أي تركيب المواد الرئيسية التي تتألق منها البيئة الاجتماعية، ومدى فعاليتها، كما تعني بدراسة الظروف التي تطورت فيها المؤسسات الاجتماعية."[3]

ومن هذا نجد أن العلماء والمفكرين حاولوا إثبات أن السوسيولوجيا مرتبطة ارتباط وثيق بالمجتمع من خلال كل ما يخص الفرد في حياته الاجتماعية.

1- محمد عاطف، غيث مقدمة في علم الإجتماع، دار المعارف بمصر القاهرة، 1962. ص109.

2- د. سمير عبدالفتاح مبادئ علم الإجتماع ص 08.

3- غاستون بوتول، تاريخ السوسيولوجيا، ص 137.

كما تعني أيضا _ العلومالاجتماعية." دراسة الإنسان من حيث أنه عضو في مجتمع وتدرس العلاقات بين الأفراد وعلم الاجتماع يعد من أطراف الدراسات الاجتماعية وأكثرها جذبا للناس ولكنه ليس أسهلها، ولا أبسطها في الدراسة، ذلك أن العلاقات الإنسانية التي تمثل موضوع هذا العلم يمكن أن تكون معقدة أشد تعقيد."[1]

ومنذ أن شق علماء الاجتماع الطريق أمام دراسة المجتمع، انفتحت أمام الدارسين محاولات عدة. وأفاق واسعة للبحث في الوقائع الاجتماعية المتنوعة في طبيعتها وأسبابها. "منذ ذلك المسعى لم يعد علم الاجتماع علم نظري مجرد يتناول الظواهر والوقائع في المطلق، بل نزل إلى ساحة الحياة وراح يعالج هذه الظواهر في حيزها الزماني والمكاني، وفي مدى ارتباط بعضها مع بعضها الأخر ، لأن المجتمع بعد البحث في مسلمات وجوده هو كائن حي تكثر فيه المؤثرات."[2]

وهذا فإن علم الاجتماع يتطور الحياة ويتفرع بتفرع اتجاهاتها لأنه يتجه إلى معالجة ظواهر إنسانية تكتسب صفتهاالاجتماعية.

1-محمد الجوهري: مدخل إلى علم الإجتماع ط5، 1427هـ، 2006م، دار المعارف الجامعية. ص 67.

2-محي الدين ابو شقرا، مدخل الى سوسيولوجيا الادب العربي ،ط12005المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب بيروت لبنان ص17.

السيوسيولوجية الأدبية:

على الرغم من حداثة علم الاجتماع كعلم أكاديمي إلا أنه اقتحم جميع مجالات الحياة من أبسطها إلى أعقدها ومع تراكم البحوث وتزايد عدد الباحثين في مجال . انفرد كل مجال بالتخصص ،، وعلى هذا الأساس نشأعلم الاجتماع ، الاقتصاد ، التربية ، الجريمة ، التنمية ,غيرها من التخصصات .

وفي سياق الاهتمام بكل ما أنتجتها الإنسان والجماعات البشرية توجه البحث الاجتماعي غلى أجمل ما أوجد الخيال الإنساني ، أنه عالم الفن بكل ما يحمله من أبداع وجمال ومضمون اجتماعي." وبهذا تطرح سوسيولوجيا الأدب على بساط البحث في العلاقات التي تقيمها الحياة الأدبية والتنظير لها. وقد أنتج هذا الحوار الصعب بين الآداب والمجتمع والسياسة كمية ضخمة في المؤلفات الهامة. كما ارتبط ظهور هذا النظام _ سوسيولوجيةالأدب.

بظهور المرصد المميز الذي مثلته الجماعة الحديثة فهي شكلت تدريجيا حقله الخاص بالنظر إلى أنظمة الدراسة الموجودة داخلها."[1]

وعليه فإن سوسيولوجيا الأدب . وإن كانت وليدة المجتمع فإن الأديب يبقى له دور أساسي في ازدهار وتطور المجتمعات الغربية والعربية وهذا من خلال تطور المجالات والميادين

1-بول آرون والان، سوسيولوجيا الأدب ، ط1 . 12 يناير 2013. دار الكتاب الجديد المتحدة 2014م ،ص. 09_ 10م.

الأدبية في شتى المجالات وارتباطها بالحياة الاجتماعية " وعليه فإن مدام دي ستال ترى أم الأدب يتغير بتغير المجتمعات يتبدل بتبديلها حسب تغيير الأوضاع الاجتماعية. ومن هذا رأت أنه أصبح من الضروري بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م ظهور أدب جديد يعبر عن مجتمع مابعد الثورة ويختلف عن أدب ما قبل الثورة،عن أدب ما بعد الثورة وبهذا فإن العلاقة بين الأدب والمجتمع تبقى العلاقة وثيقة أقربها الفلاسفة والعلماء منذ القديم في ظل نظرية المحاكاة."[1]

إن سوسيولوجيا الأدب عند "تين "ليست أرقاما وإحصاءات فحسب. كما ذكرنا . بل إنها تتناول إلى جانب هذه الأمور المقومات النفسية الاديب التي ترتبط ارتباطا جذريا بمقوماته العرقية والظروف الزمانية والمكانية للبيئة التي تنشأ فيها وترعرع والبيئة العائلية والوسط الإجتماعي."[2]

وبالرغم من تعود الدراسات التي تناولت هذه المسائل المرتبطة بالأدب من تأدية إجتماعية. تبقى سوسيولوجيا الأدب ترتكز على أفكار رئيسة وخطوط عريضة لم تلتئم في جسم متكامل الكيان.

1-انظر ازاده منتظري ،النقد الاجتماعي للادب نشاته و تطوره ،السنة الثانية العدد السادس صيف 05حزيران 2012.

2محي الدين ابو شقرا ،مدخل الى سوسيولوجيا الادب والرواية ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ط1،2013،ص20.

النقد السوسيولوجي:

لكي نستطيع أن نفهم أهمية الدعوة إلى دراسة اجتماعية للأدب، نرى من الضرورة إلقاء نظرة سريعة على أساليب أخرى للدراسة الأدبية. وهذه الأساليب، شأنها شأن مفهوم الأدب تختلف باختلاف منطلقات الدارسين.

" في الدراسات الأدبية القديمة ، لم يتخذ العرب النقد الأدبي بوصفه فنا أو علما يشمل صوف الكتابة جميعها. كان حديثهم عن هذه الفنون جزئيا، فكتبوا عن الشعر والنثر عن الخطابة والمقالة وما إلى ذلك. وذكروا أساليبها وآلياتها فأبوا هلال العسكري ذكر فنين: الكتابة والشعر ويقصد بالكتابة النثر".[1]

-كما يعد علم الاجتماع النص الأدبي : "الحلقة الأخيرة زمنيا في سوسيولوجيا الأدب ومع ذلك لهذا الاتجاه إرهاصات سابقة وتاريخ عريض كما استفاد هذا الحقل من البحث السوسيولوجي ومن المناهج النقدية المحدثة كالبنيوية والسيميولوجية والنصية ليتوصل في نهاية الأمر إلى إيجاد آليات ملائمة تمكننا من الدراسة العلمية الخصبة والجادة للعلاقة بين الأدب والمجتمع ومن أهم الباحثين في هذا المجال كلودشيوبيرزيماpierrezema."[2]

– وقد كانت نظرية القدماء النقدية إلى الأدب، جزئية تتعلق بكل فن علي حده. "كما كان همهم على الإجمال محصورا في المعاني الجزئية من تشبيه واستعارة ن وسائر الصور

1محي الدين ابو شقرا ،مدخل الى سوسيولوجيا الادب .ص61.

2–أ– فضيلة فاطمة دوش سوسيولوجيا. الأدب والرواية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1. 2013. ص58.

البيانية، ولم يصلوا غلى تقويم مجمل الإنتاج أديب أو مجموعة من الأدب ز في ضوء مبدأ فلسفي أو خلقي أو إجتماعي مما يسعى إليه نقاد اليوم من أصحاب الرؤية الاجتماعية أو الفلسفية ،الحقيقة الذين يعون النقد الإجتماعي ويحاولون إبرازه بشكل أو أخر."[1]

يجمع العديد من النقاد على أن نقطة الانطلاق الطبيعية بالنسبة لأي أنتاج نقدي أدبي لابد أن يتركز على تفسير ودراسة الأعمال الأدبية ذاتها.

ونجد أن معظم الدراسات الأدبية شغلت نفسها ببحث الظروف الخارجية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أنتج العمل الأدبي في ظلها. واختلف النقاد في تفسير هذه الوجهة التي اتجاهاتها هذه الدراسات.

فيرى رينيه ويليك: " أن ذلك يرجع إلى أن التاريخ الأدبي الحديث نشأ متأثرا بقيام الحركة الرومانتيكية التي لم تستطع أن تقضي على النظام النقدي الكلاسيكية المحدثة، إلا حين قدمت الحجة النسبية التي مؤداها أن الأزمان المختلفة تتطلب معايير مختلفة."[2]

حاول بعض منظري الأدب رينيه ويليك أوستبين وارين على وجهة التجديد في كتابها "نظرية الأدب " أن يضعا تمرقة جوهرية بين منهجين ريسين لدراسة الأدب وتؤثر عليه . محاولة تفسيره على أضواء السياق الاجتماعي له. وإن كانت هذه المناهج تتحول . في أغلب الحالات . إلى تفسيرات عليه تحاول رد الأدب إلى أصوله. ويحاول أصحاب هذه المناهج

1- محي الدين أبو شقرا، مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي ص61_62.

2-السيد يسين، التحليل الاجتماعي للادب ،ط3،القاهرة مكتبة مديولي،د ت ،ص21

عزل سلسلة محددة من الأفعال الإنسانية. ثم ينسب هذه الأفعال الدور الرئيسي والحاسم في تشكيل العمل الأدبي"[1]

وهكذا نجد فئة من هؤلاء يعتبرون الأدب نتاج خالق فرد في المقام الأول. ويخلصون من ذلك إلى أن الأدب لابد أن يدرس حياة المؤلف ونفسيته وفئة.

تبحث عن العوامل الرئيسة المحددة للخلق الأدبي في الحياة المؤسسة للإنسان وتعني في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

-بالإضافة إلى هذا النهج الخارجي هناك نهج داخلي" ويعنيان به اختصار ما يمكن أن يطلق عليه النقد الجمالي، الذي يركز أساسا على تفسير وتحليل الأعمال الأدبية ذاتها، وأدواته في ذلك دراسة الأوزان والأساليب والصور وغلا إشعارات والرموز والاساطير إلى غير ذلك."[2]

والواقع أن المحاولة التي قدمها : ويليك واورين رسم الحدود بين النهج الخارجي والنهج الداخلي في دراسة الأدب لم يليق موافقة عدد كبير من النقاد. "وبالرغم من أن هناك اتفاقا بين عدد من ثقافات النقاد في أمريكا وفي فرنسا على أن الدراسات السوسيولوجية والسيكولوجية للأعمال الأدبية يمكن أن نلقى بعض الأضواء على الأعمال الأدبية ، إلا أن

1- السيد يسين ،التحليل الاجتماعي للادب ،ص23

2-نفس المرجع، ص22،23

الخلاف الحاد يظهر حين يزعم بعض النقاد أن هذه الدراسات السوسيولوجية والسيكولوجية تمثل بذاتها كل ميادين النقد الأدبي ، على أساس أن النقد الجمالي قد عفي عليه الزمن . وأن ثمة احتماله في قيامه وتكونه على أسس الموضوعية".[1]لكن في لوقت الراهن ثم الخلط بين النقد الأدبي من ناحية والعلوم الاجتماعية من ناحية أخرى لأنها تنوع إلى الدراسة الأدب مستخدمة في ذلك مناهجها وأدوات بحثها الخاصة.

وقد اهتم النقاد الاجتماعيون بنقد الرواية اهتماما يكاد يوازي اهتمام النقاد الرومانسي بالشعر ورقى من زاوية الواقع، وأنه انعكاس لحركة المجتمع ويترتب على هذه الرؤية تأكيد فعالية الذات المبدعة إزاء الموضوع الذي تصوره. ومن هنا فإن الأديب يسهم في التعرف على الواقع من أجل اصلاحه وتغييره"[2]

ومن النقاد الاجتماعيين الذين اهتموا بالنقد السوسيولوجي للرواية نجد محمود أمني العالم ، لويسي عوض حسين مروة _شكري عياد ، طه وادي .

وقد اهتم معظم النقاد الاجتماعيين في مجال نقد الرواية بالبحث عن علاقة تربط عالم الرواية بالواقع الاجتماعي للأدب "رغم عنايته الواضحة بنقد الرواية _ كان التحليل فيه يدور

1- السيد يسين ،التحليل الاجتماعي للأدب، المرجع السابق، ص 23.
2-نفس المرجع، ص92.

في مجمله- حول بيان مدى قدرة الكاتب أو الشعب ومناصرة الفئات المظلومة والدفاع عن القيم المستلبة "[1]هي الحقوق تمثلت في العدل والمساواة والحرية والأمان.

1- نفس المرجع، ص93.

الفصل الثاني

دلالة العنوان :

العنوان هو أول ما يطالع القارئ وأول ما يثير انتباهه لذلك وجب أن يكون في عبارة موجزة وذات حمولة دلالية وهو مفتاح فهم النص ، وعنوان الرواية يتكون من كلمتين (الجازية والدراويش).

تعريف الجازية :

1. لغة :" الجازية : الجزاء ، اسم للمصدر كالعافية ، أبو الهيثم :" الجزاء يكون ثوابا ويكون عقابا ".[1]

قال الله تعالى :"فما جزاؤه إن كنتم كاذبين " وقالو جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ، قال معناه فما عقوبته ان كان كذبكم بأنه لم يسرق أي ما عقوبة السرق عندكم ، إن ظهر عليه ؟ قالو : "جزاء السرق عندنا من وجد في رحلة أي موجود في رحله قال جزاء السرق عندنا استرقاق السارق الذي يوجد في رحله سنة وكانت سنة آل يعقوب .ثم وكده فقال فهو جزاؤه " .[2]

جازيته يكون في الخير والشر ، قال : وغيره يجيز جزيته في الخير والشر وجازيته في الشر ، ويقال: هذا حسبك من فلان وجازيك بمعنى واحد ، وهذا رجل جازيك من رجل أي

1 ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، 2000، ص 143.

2نفس المرجع ، ص 143.

حسبك ، وأما قوله : جزتك عني الجوازي فمعناه جزتك جوازي أفعالك المحمودة ، والجوازي معناه الجزاء ، جمع الجازية مصدر على فاعله ، كقولك سمعن روائي الإبل و....الشاء " .[1]

- **اصطلاحا :**

" الجازية في التصور الشعبي ، امرأة بعيدة في التصور الشعبي امرأة بعيدة الجمال وخارقة الذكاء في حسنها لا يوصف ونفاذ بصيرتها لا يعد، أن الشخصية الجازية تعني هنا تحمل ملامح الشخصية الملحمية المتمثلة في جمال جسمي ، عقلي ، وامتلاء بالحياة بجميع معانيها".[2]

والجازية ليست فتاة ، " هي حياته من دخلت حياته فاض خيره علاجه "[3]

ووصفوا الجازية بأنها ليست كسائر الناس ولا أحد يفهمها. وكأنها مجنونة .

والجازية هي النور الذي يضيء كل مكان "كانت غريبة الأطوار لا تستقر على حال ، عيونها تعد وتتوعد بسمتها ترتفع بالنفس إلى البعيد من السدم ، لكنها كالنور قربها محرق".[4]

وقد تكون الجازية أية امرأة جزائرية .وقد تكون الجزائر نفسها هي كذلك رمز للحب والشهامة والجمال.

1 ابن منظور،لسان العرب.ص147 .

2 عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 147.

3 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص 68.

4 نفس المرجع ،ص 24.

تعريف الدراويش :

الدراويش تسمية اطلقت قديما على أعضاء الطرق الصوفية وأصبحت بعد ذلك تعني في الذهنية الشعبية ضعف العقل والغياب عن الوجود في الحاضر ...[1]

والدراويش هم من يقيمون الاحتفالات مما يضاعف من الشيوع الخرافات وتأسيسها في أفكار السذج من الناس .

والدراويش هم من يدعون الدعوات الصالحة في اعتقادهم أن دعواتهم التي تولد العواقم وتزوج العوانس ، وكثيرا ما تحقق ظنهم لكن بأسباب خارقة عن الأولياء .

ويقيمون الزردة "الزردة أكباش تذبح " ، ومناجل تضبح وزرنة وبنادير تصدح ، فيها صفقات تعقد ، وأموال تعد ، ماء من العين ، ودعوة من الصالحين لأبناء المدينة المتطوعين".[2]

- فالقيمة الفنية هذه الكلمات تكمن في كونها تلخص مجموعة من التجارب الإنسانية ، بل تختزل تلك التجارب في هذه الأسماء التي ترمز إلى عالمية الحركات المطالبة بالعدالة والمساواة.كما أنها ترمز إلى انتضار بعض الشخصيات التي ساهمت في بناء الحركة العالمية من خلال الثورة على الاستبداد واللامساواة والفقر والظلم ، ....فذكر هذه الأسماء

1 عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص119.

2 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص 66.

يوحي بقساوة المعاناة التي عاشها البعض منهم والتي وصلت في بعض الأحيان إلى حد الموت "[1] وعليه فأن ربط الجازية بالدراويش يعني اقتران العابد بالمعبود.

- وتأثر الكاتب بالجازية الهلالية واضح في الرواية خاصة فيها بتعلق بالأوساط الخارجية والمميزات الفيزيولوجية الأنثوية التي لعبت دورا في بناء الشخصية الجازية في الرواية حيث أصغت عليها مسحة جمالية رائعة لأن اختيار العنوان كان دقيقا والجازية حملت كل صفات الجمال الأسطوري لأنها من نسب مشرف فهي "بنت أصل أبوها شهيد عظيم وأمها الصالحة..." [2]

العادات والتقاليد :

تجسدت هذه العادات والتقاليد في الرواية من خلال انتشار ظاهرة الزردة التي كان يقيمها سكان القرية من فترة إلى أخرى ، فكانت تقام أحيانا بدون مناسبة تقليدية تدعو إلى إقامتها وتكون مرفوقة ببعض الطقوس الصوفية تزول فيها الحواجز ، " وغالبا ما تكون مناسبة للتعارف بين فتيان القرية وفتياتها المحجبات ، إن أغلب السكان يعتقدون أن الدعوات الصالحات لدى أصرخة الأولياء السبعة تولد العواقم وتزوج العوانس " [3]

1 ابتسام كربادو، بنية الرواية الجزائرية ، الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة نموذجا . جامعة العربي بن المهيدي ام البواقي السنة الجامعية 2011/2010 .ص 24.

2 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص 73.

3 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص65.

وكل هذه الاعتقادات لا أساس لها من الصحة فهي مجرد خرافات تعلقت عقولهم بها لأنهم يجهلون أن حل هذه الأمور بيد الله وحده لا شريك له ، وتجسدت الخرافات كذلك في اعتقاد أن الدراويش بإمكانهم أن يقرؤوا المستقبل المسطر في دم الثور المجمد" [1]

وكذلك في اعتقادهم في إحدى الليالي والزردة المقامة والصيحات تتعالى ردت صداها الجبال أن في تلك الليلة أن الأولياء ينتقمون من الطلبة أو تنتقم الجازية من الرعاة ، أو تحل الساعة وفي غمرة الرعد والرقص أخذ أحدج الدراويش يبكي بكاء عاليا ويقول : " يا ويلي يا ويلي ، السباع تخاف منت الكلاب ؟ الأعداء صاروا أحبابا يا ويلي يا ويلي الأبطال هربوا والأنذال غلبوا ؟ يا ويلي يا ويلي الساعة جات وفرات الساعة جات واللي ما عاش في الحياة ما يعيش في الممات ".[2]

وكل هذا التصور والخوف من قيام الساعة سببه أن الواقع تجاوز اللاواقع من خلال الرعود ، البرق ، الزرنة ، الدراويش ، الرقص ، قدوم الجازية وهذا الشيء خارق للعادة وكل هذه العادات تمثل لهم ماضي أجدادهم يصحبونه بنشاط صوفي يردون في الأدعية الشاعرية المسجوعة وحركات الرقص بلعق المناجل الساخنة.

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ص 78.

2 نفس المرجع ، ص 81.

ومن الأدعية الشاعرية المسجوعة عندما تحدث الدرويش عن الساعة ووصفها قائلا ..."الدابة تخرج من تحت السدوم .يرجوا الناس في الشيء اللي ميبلغوهش ويتبعو في الشيء اللي ما ينالوهش .ويعلمو في الشيء اللي ما يكلوهش".[1]

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص81.

طبقة الاغنياء:

تداخل الصراع في الرواية بين الخير والشر وبين الغنى والفقر وبين العادات والتقاليد والظلم والاستبداد في القرية ، فكل شخص يريد تحقيق حلمه وأهدافه على حساب مصلحته الشخصية .

- من مظاهر القوة والسيطرة في الرواية ما عزم عليه الشامبيط فهو أقوى شخص فيها ، ومتسلط هدفه الإستلاء على القرية وإقامة مختلف المشاريع ظاهره الإصلاح والانفتاح أما خلفيته فهو المال والوصول إلى السلطة هو وابنه.

بدأ مخططاته من خلال محاولة تزويج ابنه بالجازية وأن يتوج اسمه بهالة النور التي صنعتها بندقية أبيها ودماؤه فهي حلم يصعب تحقيقه ، فقوة الشر التي يحملها جعلته يرمي بخطيب الجازية في السجن بعدما اتهم بقتل الطالب الأحمر الذي كان على علاقة مع خطيبته الجازية ليبعده عن طريقه " ثم أراه يقودني إلى الدرك يضع الدركي القيد في يدي ويقول القانون القيد قانون؟"[1] لم يستطع حتى أن يدافع عن نفسه ويثبت براءته لاحد يصدقه فهو فقد صديقه وحبه، يجب أن أقتلع الذكريات من كل خلية في رأسي من كل كرية في دمي ، أقتلع معها المشاعر ، اقتلع أحلامي الماضي أرمي بها على الصخور الدشرة في مقتل رفيقي الطالب العالم ، أقتلع حبي من قلبي ".[2]

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص09.

2 نفس المرجع ، ص 12.

عيناه تمتلئان بكل أوساخ الأغنياء وشرور الحكام ، كل هذه الأحداث ورائها الشامبيط لأنه حاضر من البداية إلى النهاية .

وهب الشامبيط قطعة أرض لبناء القرية وترحيل السكان لها وتحمس لبناء سد ، وعندما جاء الطلبة المتطوعون إلى القرية اعتقد الشامبيط أن موقعهم من القرية الجديدة ومن السد لا يختلف عن موقفه بل يؤيده.

كان الشامبيط في كل مرة يحاول أن يقنع الجازية بالزواج من ابنه لكنها رفضت الفكرة مرارا ، لكنه ذكي لم يرد إغضابها وإغضاب أهل الدشرة. وعبر لهم أنه لا يعارض ، الجماعة وحاول إقناعها أن ابنه مختلف عن باقي الشباب فهو مثقف ومتعلم في أمريكا ، وقال " إن واصلت رفضها واصلت شقائها وشقاء الدشرة .ابنه ينوي فعل الكثير من أجل القرية..."[1]

وكأن ابنه مفتاح الفرج لهم.

شيعت أخبار تتصل بشرف الجازية عسى أن يدفع بابن الشامبيط إلى الزهد فيها عندما سمع الأخبار وتردد في الزواج منها . فقال له ناصحا حذار من البقاء في أمريكا ، "أمريكا

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص25.

لا تحب الخدم ، تحب السلاطين بإمكانك أن تصبح سلطانا ، إذا اقترنت بالجازية"[1] ، هدفه الوصول إلى السلطة والسيطرة فالطمع عمرا عيناه.

شيعت أخبار الجازية في كل مكان مما دفع بأحد المهاجرين إلى العودة إلى القرية هذا الشاب "عايد" فهو شاب مثقف ذو عزم أعتبه الفضول إلى معرفة حقائق تلك الدشرة ، من هنا علم كل المهاجرين أن الشامبيط هو من خطط لقتل الطالب الأحمر ليدفع بالطبيب إلى السجن ويخلو الجو له.

لكن بقدوم العايد أدرك الشامبيط أنه يحلم بالجازية واشتم فيه رائحة الطمع ، اختلفت الأهداف والأطماع /ن أجل القرية ، وحول الطلبة المتطوعين قال السكان جاءوا لقضاء عطلتهم في جبالنا؟

قال الشامبيط : أرسلتهم الحكومة ؟

قال الطلبة : جئنا لمساعدة السكان .

لكل طرف فكرة وراء رأسه ؟".[2]

الشامبيط همه أن يقنع السكان بقبول الانتقال إلى القرية الجديدة لتتمكن الشركة من بناء السد فهو يسعى بكل الوسائل لإغراء السكان بقبول الانتقال لأي القرية الجديدة فمشروع

1 نفس المرجع ، نفس ص 25.

2 عبد الحميد بن هدوقة ، الجازية والدراويش ص 51.

السد لا بد من انجازه لأن وراءه أموال كثيرة لكن الطلبة لم يكن يهمهم انتقال السكان من قرية إلى أخرى ، بقدر ماكان يهمهم انتقالهم من الماضي إلى الحاضر والتفتح الفكري والتخلص من العادات التي يؤمنون بها.

تساءل أحدهم ما علاقة الشامبيط بالدشرة فهو يعلم كل خفاياها؟

فقيل له أن " عمل في عهدين وسيعمل بقوتين قوة الشمبطة وقوة أخرى سوف يستمدها من أمريكا حيث يقرأ ابنه" [1]

وبقدوم المتطوعين نشطت الحياة في الدشرة فالمدينة أرسلتهم كعطر.

يدغدغ أنوف بينما البطون جائعة لكن أهداف الشامبيط عكس ذلك، فحباله ومكره لا ينجو منه أحد.

لم يكن السكان يرضون بوجوده ويخافون منه ولا يمكنهم أن يقفوا في وجهه أو يطالبون بتبديله لأنه هو الحكومة نفسها.

ورغم أن السكن في القرية الجديدة أفضل من الغيران وتوفر متطلبات الحياة إلا أن السكان لم يرضوا بالانتقال إلى القرية التي بناها الشامبيط رغم خوفه منه إلا أنهم كالشجرة تربطها بالأرض عروق.

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص64.

وبعد مدة تبين أن الأحمر كان يعد تقرير حول موقع القرية التي وهب الشامبيط قطعة أرض لتبنى فيها... وتبنى أن القرية الشامبيط كما يسمعونها فإن الأرض التي بنيت عليها غير صالحة تماما من حيث المناخ والتربة وموقعها عرضة للهزات العنيفة .

ولم علم الشامبيط بحقيقة المشروع لحاول منع التحقيق أو تزويره بأي وسيلة من الوسائل ، وتبني أن: المكتب الذي قام بالدراسات وشيء من الوكالة التي يتعاون معها الشامبيط"[1]

رغم كل قوة الشامبيط وجبروت إلا أنه لقي حتفه في سقوطه من أعلى الجبل وموته شنيعة لم يستطيعوا حتى انتشال جثته من شدة استيائهم منه فقال أحدهم "أحلبه حضر؟ انتهى أمره .الميت يستحق الرحمة رحم الله ،' الشامبيط[2] كانت تلك الكلمات التي علق بها الناس على الحادث ومهما طغى الشر فإنه في الأخير لابد أن ينتصر الخير ، ومهما بلغ الغنى فإن الإنسان لا يأخذ معه شيء.

- **الشخصيات:**

- الجازية: بطلة الرواية (الحلم المستحيل).
- الطيب: خطيب الجازية.
- حجيلة: أخت الطيب.
- الأحمر: الطالب المتطوع صاحب الحلم الأحمر.

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش ص166.

2 نفس المرجع ص 193.

- الشامبيط: صاحب المشاريع الضخمة في القرية .
- الصافية : طالبة متطوعة.
- الأخضر ابن الجبايلي : أبو الطيب.
- عايد : الشاب المثقف الذي عاش بالمهجر وعاد لتحقيق الحلم.
- الراعي : الذي قصت لعايد أحداث القرية وأخبار الجازية .
- العجوز عائشة : مربية الجازية

طبقة الفقراء:

تناولت الرواية الاجتماعية الواقع أي من خلال حياتنا اليومية في المجتمع ورواية الجازية والدراويش للكاتب بن هدوقة جسدت ذلك في العديد من المواقف ودرست الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فترة ومكان معينين على السلوك الإنساني كما تعالج أيضا بعض المواضيع الاجتماعية كالعنصرية والفقر والظلم، التعسف وغيرها كما حدث في رواية بن هدوقة الذي طرح انشغالات والأوضاع التي كانت في قرية جامع السبعة والدراويش حيث تناول الكاتب لزمنين الأول والذي تحدثت فيه عن وجود الطيب في السجن بآلامه وآماله وعن معاناة الشباب في السجون خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي فكان كل من يعارض أفكار المسؤولين أو قراراتهم يدخل إلى السجن ويعذبونهم أشد عذاب وأحيانا يصل ذالك حتي الموت " أصبحت سجنا ، لي رقم أقيم في حجرة، لها رقم ...، رقمي سبعة، رقم الحجرة أيضا سبعة وبالقرية جامع يدعى السبعة، أنا محظوظ."[1]

أما الزمن الثاني يعود فيه الكاتب عبد الحميد بن هدوقة ويتكلم عن الدشرة وما يقع فيها قبل مقتل الطالب الأحمر عند حافة الهاوية وعن عودة عايد إلى القرية وأمله الكبير في الفوز بقلب الجازية " جاء إلي الوطن بسيارة فخمة ضخمة، استكبرها فيه الناس"[2].

اندهش الناس من فخامة السيارة وتعجبو من مجيئ شخص في مثله إلى قرية فقيرة مثل قريتهم التي لا يعرف سكانها إلا الدواب ركوب البغال والحمير وطريق الجبلية الصعبة التي

1ابن هدوقة، رواية الجازية والدراويش، ص 7.

2بن هدوقة الجازية والدراويش ، ص 29.

توصل إلى الدشرة والتي راح ضحيتها أكثر من شخص أبرزهم الشامبيط " لم يستطع الشامبيط تهدئتها والسيطرة عليها لم تمضي ثوان حتى فقدت توازنها وارتمت في الهاوية هي وراكبها".[1]

كانت الطريق وعرة جدا لا يمكن للعايد أن يصعد بسيارته لا بد له من ركوب البغال أو المشي على الاقدام

كان الوضع في القرية يبدو لبساطته عادي لا تشوبه أي صراعات لكن بمجرد التعمق في تفاصيلها حياتهم تتجلى صورة أخرى مغايرة تماما لما كانت تبدو عليها كمريض مصاب بداء مزمن لولا أزماته من حين لأخر ، وحتى التسمية تظهر أو تلمح للفقر واسم الدراويش : هو ذلك الرجل المهلهل المنظر الفقير لا حول ولا قوة ، الغبي بالنسبة لبعض الناس والحكم للبعض الآخر بحيث إذا نطق أصاب.

وإذا ما دعا تحققت دعوته من هنا نشير إلى أن نظرة المستعمر إلى الشعب الجزائري كانت على أنه شعب ضعيف، جاهل لا يستطيع تحرير وطنه وحمايته من الطامعين داخل الوطن وخارجه لكن برهن لهم الشعب الجزائري عكس ذلك وبرهنوا عن حب وطنهم والمكافحة في سبيل حريته رغم الجهل والفقر المدقع الذي كانوا يعيشون فيه كان للمرأة أيضا دورا كبيرا فكانت رمزا للكفاح ورمزا للمرأة الريفية الخاضعة للعادات والتقاليد المتعسفة المفروضة عليها والتي يقتصر دورها على الأعمال المنزلية ، تربية الأطفال، والاتيان بالحطب وجلب الماء

1عبد الحميد بن هدوقة، رواية الجازية و الدراويش ص 192.

من الوادي وغيرها من الاعمال الشاقة فلم يكن لها الحق في ابداء رأيها في مجالس الرجال "(ليست البنت أن تتكلم أمام الرجال)"[1]

"وقالت أمي في وجه أختي حجيلة عيب "[2] فكان ممنوعا منعا باتا على المرأة أن تتدخل في أعمال الرجال وأشغالهم كانت تسمع وتنفذ الأوامر فقط عكس النساء في المدينة فكانت لهم القليل من الحرية والتعبير عن آرائهم دون خوف.

استعمل عبد الحميد بن هدوقة في الرواية العديد من الألفاظ الدالة على الفقر وعلى صعوبة الحياة في الدشرة الجبلية مثل قوله (البائسين، العارية، المتسولين، الضعفاء، بؤساء، المجرمون، الاكواخ، الفقر، الجوع ، التعب، اللقمة، العاطلون) وغيرها من الالفاظ التي تشير إلى الوضع المزري الذي كان يعيش فيه أصحاب الريف ونذكر بعض الأمثلة من الرواية مثل قوله" أنتم صعدتم إلي الفقر لم يصعد إليكم"[3].

وقيل أيضا: " المنطق الجبلي لا تعرف صرامته آذان المدينة، خلف من الصخر، نحتته قرون التعب والجوع والضباب..."[4].

وقيل أيضا " عندما يطلع النهار تصبح الأرض عارية وتصبح الأشجار عارية ويصبح السكان عراة"[1].

1عبد الحميد بن هدوقة رواية الجازية والدراويش، ص 15.

2نفس المرجع .ص15.

3عبد الحميد بن هدوقة .الجازية والدراويش .ص 20.

4نفس المرجع .ص20

كلها أمثلة عن حياة الفقر التي كان يعيشها أهالي القرية أو الدشرة أو إن أصح القول كل الريف الجزائري كان ولا يزال يعيش هذه الحياة الفقيرة المعدومة لأدنى ملتزمات الحياة الراقية والحياة الكريمة.

1نفس المرجع ، ص 84.

الصراع بين الفقراء و الاغنياء :

إن طابع الصراع في الرواية صراع مصالح وصراع طبقات اجتماعية والتي تمثله في مصالح الشامبيط وابنه ومخططاتهم الشخصية الاحتكارية وبين أعلام الدشرة الذين كانوا يهدفون إلى تحقيق المصالح العامة أي أن صراع بين جهتين تتمثل احداهما في حب الاستغلال والرغبة في البقاء وحب التملك " الشامبيط" " القرية الجديدة ينبغي أن تبنى"[1] وذلك ليتمكن الشامبيط من الوصول إلى أهدافه الشخصية وتحقيق رغبته.

أما النزعة الثانية أو الجهة المقابلة والتي كانت تعمل من أجل مصالح القرية والمصلحة وأهالي الدشرة بصفة خاصة ورفضت كل أنواع الاستغلال والهيمنة والرغبة المؤكدة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري بصفة عامة هذا هو الوضع الذي تدور حوله رواية " الجازية والدراويش" وطرح الكاتب في عدة فرص مثل " لابد أن تقاوم" [2] وقيل أيضا " أقسمت أن لا ترمي في الوحل ذكرى الشهيد، وذكرى أجدادك المقاومين"[3] وهذا يدل على رغبتهم في المقاومة وبؤرة الصراع التي سبقت الإشارة إليها هو انقسام أفراد الدشرة إلى قسمين:

القسم الأول آمن بالوعود التي قدمها الشامبيط وكان أغلبهم من الشباب وموقفهم هذا راجع باختصار إلى تحقيق القرية الجديدة ويظهر ذلك من خلال مواقف معينة وللإشارة إليها نذكر

1عبد الحميد بن هدوقة، رواية الجازية والدواريش، ص 14.

2 نفس المصدر، ص 9.

3عبد الحميد بن هدوقة .الجازية والدراويش , ص 13.

بعض الأمثلة: " حاولت أن أقنعه بدوري أن قريتنا القديمة معتمة دائمة الضباب، تنعدم فيها الرؤية.[1]"

تكلمت الحجيلة أختي " أنا أعاونك في البناء أسقي الماء وأعد الأكل و أقوم بكل الاعمال التي لا يقوم بها الرجل".[2]

وقيل أيضا" لكن أختي كانت لحوحا، أعادت الكرة تؤكد فكرة بناء القرية الجديدة".[3]

هذه الأمثلة تبرهن أن فئة الشباب كانت مع الانتقال إلى قرية جديدة والعيش فيها وتحمسهم إلى بداية أشغال البناء الشيء الذي أعجب به الشامبيط الطلبة المتطوعون كثيرا فأحلامهم على وشك أن تتحقق.

أما الجهة المقابلة وهم المعارضون وكان أغلبهم من كبار السن وكبار أصحاب الدشرة أمثال " لخضر الجابلي" و " زوجته" والدراويش وغيرهم ... الذين كانوا أكثر ارتباطا بالبقاء في الدشرة وعدم القبول بترحيل الدشرة وإقامة السد في مكان القرية وكانوا يشبهون تعلقهم بالدشرة وجذور الصفصاف الممتدة في الدشرة قال أبي" لو أكون في السماء لكا فاني أن

1نفس المصدر، ص 15.

2 نفس المصدر، ص 15.

3نفس المصدر،ص15.

أغمض عيني لأجد نفسي هنا في الجبل ، أنت وأمثالك لا تفهمون شيئا لحياتنا للإنسان جذور تربطه بالأرض كالشجرة هل يمكن لشجرة أن تحيا بل جذور؟".[1]

وقال أيضا " القرية الجديدة يفكر فيها أناس يسكنون في أدوار لا ارتباط لها بالأرض".[2]

أجابته أمي " الشجرة لا تهرب من عروقها".[3]

كان موقفهم ثابت أن القرية الجديدة لن تكون أحسن من الدشرة وأن قضيتهم ليست قضية مكان بل هي انتماء وتعلق بتقاليديهم وموطنهم وحبهم الشيد له.

وقد كان هناك صراع آخر في الرواية، صراع عن امرأة وموقف أولياء الدشرة والناس منها وعن الحب ومنعطفاته الكثيرة المنتظرة وغير المنتظرة وعن بعض التجاوزات التي وقع فيها بعض شخصيات الرواية حيث نجد من نتائج هذا الصراع قتيلين " مات الطالب الدرويش، عثر على جثته أسفل عين المضيق دفعه مجهول سقط على صخرة".[4] بالإضافة إلى إلى سجين وهو الطيب ابن الأخضر الجبايلي

" أصبحت سجينا لي رقما ، أقيم في حجرة لها رقم رقمي سبعة ورقم الحجرة أيضا سبعة، وبالقرية جامع يدعى " السبعة " أنا محظوظ رقمي يعد أولياء الجامع وأيام الأسبوع".[5] وهناك

1عبد الحميد بن هدوقة ، رواية الجازية والدراويش، ص 14.

2نفس المصدر، ص 15.

3نفس المصدر، ص 15.

4عبد الحميد بن هدوقة ،الجازية والدراويش ص 10.

5نفس المصدر، ص 7.

أيضا الكثير من معذبي " الجازية" وتبدأ خلفيات هذا الصراع من التهافت وتلهف الرجال إلى الجازية لسببين رئيسين لجمالها الفتان ونورها الذي يحل أينما كانت " تضحك صباحا فتنتشر ضحكتها أغاني عذابا في العشايا تغنيها الفتيات والرعاة، ويعلم الناس أن الجازية ضحكت"[1]

كان للجازية جمال خارق للعادة لم يرى الناس مثله من قبل هذا ما جعلها تقوم بوضع اللثام لتحجب جمالها، أما السبب الثاني لاعتبارها كأسطورة حية للدشرة، فاستحقت هذه المرأة أن يذهب في سبيل حبها كثيرا من الضحايا وأول ضحية هو " الطيب" الذي كان يحلم بالزواج بها والعيش في القرية الجديدة بعيدا عن مشاكل القرية وسلطة الشامبيط واستغلاله إلا أن الحلم لم يتحقق بدل ذلك وقع ضحية للأعداء والأصدقاء فتهم بقتل الطالب الأحمر وشهد عليه أصحاب الدشرة كلهم.

بالإضافة إلى الطالب الأحمر الذي كان يحلم أيضا بالفوز بقلب الجازية وفعله ما لم يفعله أحد من أصل الدشرة بطريقة جريئة مثل " فتجه نحوها يشق صفوق النساء ومد يده إليها..."[2].

"جرها الأحمر إلى الرحبة وسط الدراويش وهم بنزع اللثام عن وجهها لكنها منعته قدم لها منجلا فلعقته، راقصها فراقصته، عقول القرويين كادت تطير...."[3].

1 نفس المصدر، ص 24.

2عبد الحميد بن هدوقة ، الجازية والدراويش ص 83.

3نفس المصدر، ص 83.

لم يقتصر الأمر فقط على الطيب والطالب الأحمر فحتى عايد والشامبيط وابنه لم يسلموا فشامبيط مثلا لقي حتفه حيث سقط عن البغلة فوقع أسفل الجبل ومات ، وابنه عاد إلى أمريكا بعد وفاة والده، والعايد تزوج من حجيلة وبعد كل هذا الصراع وكل هذه الضحايا لم تتزوج الجازية بأي واحد منهم ، صراع بلا نهاية.

خاتـمة

خاتمة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع التحليل السيسيولوجي لرواية " الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة . نجد أن هذا الموضوع يتطلب دراسة معمقة وهذا للتداخلات السوسيولوجيا مع فن الرواية، من خلال هذه الدراسة لهذا الموضوع، استخلصنا مجموعة من النتائج كانت كالتالي:

- تكون العنوان من كلمتين الجازية والدراويش وهذه الكلمات تدل على عالمية الحركات المطالبة بالعدالة والمساوات.
- كما تناولت الرواية العادات والتقاليد من خلال انتشار ظاهرة الزردة مصحوبة ببعض الطقوس الصوفية.
- وكذالك الصراع القائم بين طبقة الأغنياء والفقراء في فترة الاستعمار وبعد الاستقلال.
- والسوسيولوجيا ببساطة تعني علم دراسة المجتمع وأحواله كما نجد أنه يتميزعن بقية العلوم الاجتماعية.
- دراسة السوسيولوجيا بطبيعتها مصدر للتنوير. تعود لنا بعدة فوائد ولتعميق الدراسة أكثر في هذا العلم تناولنا تعريفها: أنه عالم الفن بكل ما يحمله من ابداع وجمال والأدب يتغير بتغير المجتمعات ويتبدل بتبدلها حسب تغيير الأوضاع الاجتماعية
- وفيما يخص النقد السوسيولوجي اهتم النقاد الاجتماعيون بنقد الرواية اهتماما يكاد يوازي اهتمام النقاد الرومانسيين بالشعر والفن من زاوية الواقع.
- وفيما يخص موضوع الرواية استخلصنا مجموعة من النقاط أهمها :
- أن الرواية مهما تطورت تبقى عملا فنيا بامتياز تعتمد على عنصر الزمان والمكان والشخصية.
- إن بداية الرواية كانت في الغرب في اواخر القرن التاسع عشر ثم تأثر بها العرب حديثا بعد احتكاكهم بهم.

- تمكنا كذلك من خلال هذه الدراسة من معرفة أنواع الرواية وتعددها منها السياسية التحليلية الواقعية.
- ومكونات البنية السردية للرواية الزمن والمكان الشخصية وفي النهاية هده الدراسة اتضح ان التحليل السوسيولوجي لرواية الجازية والدراويش ليس بالأمر الهين لأنه كلما تعمقنا فيه زادت حالات التساؤلات وكلما زادت الدراسة توسعت النتائج ويبقى الموضوع مفتوح فيه.

الملحق

الملحق

- **بيوغرافيا بن هندوقة:**

عبد الحميد بن هندوقة "09 جانفي 1925- 21 أكتوبر 1996".

أول أعماله الأدبية رواية ريح الجنوب التي نشرت في سنة 1971م بعد استقلال الجزائر ب 9 سنوات له العديد من الأعمال الأدبية المتنوعة نشأ عبد الحميد بن هندوقة في عائلة اشتهرت بالعلم، حيث كان والده فقيها ومعلما.

في إحدى مقولاته أن طفولة الجزائريين الذين ولدو بين الحربين العالميين كانت طفولة صعبة يميزها واقع مؤلم ويطبعها البؤس وتعاسة خصوصا في الأرياف ، أنه يعتبر نفسه أسعد حظ مقارنة بنظرتة للاخرين لأنه نشأ في عائلة مثقفة نسبيا مقارنة بالوضع السائد في تلك الفترة وكان لأبيه تكوين يشابه تكوين أعضاء جمعية العلماء المسلمين وإن لم ينتسب إليها.

" خلال صباه التحق ابن هدوقة بالمدرسة الفرنسية الموجودة في المنصورة وبالإضافة إلى تمدرسه كان يحفظ القران الكريم وأصول الفقه بالإضافة إلى قصص ألف ليلة وليلة وسيلة بني ألفية بن مالك غيرها من الكتب".[1]

1 عبد العزيز بوباكير، الأدب الجزائري في مرأة استشراقته ، دار النهضة للنشر ، د .ط ، 2002، ص 81.

قضى أربع سنوات بالتحصيل العلمي بفرع الآداب بجامع الزيتونة وكان في الوقت نفسه طالبا في معهد الفن الدرامي وعمل بين سنة 1954- 1955 مدرسة للأدب العربي أن الإرث الإبداعي ابن هندوقة.... ومتنوع للغاية في الإضافة إلى كتاب مقالات الجزائريين الأمس واليوم كتب ابن هندوقة ديوان شعري الأرواح الشاغرة 1967 وثلاث مجموعات قصصية هي ظلال الجزائرية 1960، الأشعة السبعة والكاتب وقصص أخرى وأربع روايات هي ريح الجنوب 1971م، ..... 1975، بان

الصبح 1980، والجازية و الدراويش".[1]

قدم ابن هندوقة إسهاما رفيعا في تطوير مختلف الأجناس الأدبية بالعربية تقريبا إلا أن روايته هي التي جلبته الشهرة في سنة 1983 اولهما عبارة عن إسم علم إلا أنه ليس اسم أخر أنه حامل لشحنة من المعاني مصدرها تراث الشعبي لقد انتصرت السيرة الهلالية..... في غير أن الصورة الجازية ضلت قائمة في أذهان الناس والتي تحولت إلى ألغاز وأمثاله مجموعة مواقف". [2]

1 ابتسام كربادو ، بنية الرواية الجزائرية ، الجازية والدراويش، لعبد الحميد بن هدوقة ، أ نموذجا ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي السنة الجامعية ، 2010-2011 الموافق ل 1432-1433هـ ص 02.

2 عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ، منشورات السهل الجزائر ، د.ط ، 2009 ، ص 20.

- **ملخص الرواية:**

يتكون عنوان الرواية من كلمتين الجازية والدرويش والجنسية هي المرأة الخارقة الجمال في اعتقادهم وداريش تسمية أطلقت قديما على أعضاء الطرق الصوفية.

نشرت هذه الرواية في سنة 1981 وهي عمل أدبي جمع بين سمات الرواية السياسية الأسطورة الشعبية القديمة وهي تختلف عن أعماله الأخرى من حيث الشكل والمضمون تتكون من199 صفحة

تجري أحداث الرواية في قرية نائية يصعب الوصول إليها تدعى قرية الصفصاف يصفها مخلوف عامر بقوله" القرية تقع في قمة الجبل الطريق إليها وعرة ويصعب الوصول إليها إلا على الذين عاشوا فيها وألفوها وهذا الموقع يجعلها تعيش في شبه عزلة، وهي تتسم بشروع عادات وتقاليد يظهر على المحافظة عليها مجموعة من الدراويش الذين يظهر بين أيديهم الحل"[1]

"هذه القرية تقع في الجبال والغابات وهي موطن البطل الجازية بنت المجاهد الذي قتل بألف بندقية ودفن في حناجر الطيور"[2]

أمها توفيت عند الوضع مربيتها عائشة بنت منصور.

1 مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 200 ، ص 59.

2 عبد الحميد بن هدوقة الجازية والدراويش ، ص 25.

كل أحلام طموحات أبطال الرواية الحصول وإن يقارن اسمه بأسمها ومن هؤلاء الأبطال نذكر الطيب ابن الفلاح عائدة البطل المهاجر الذي عاد إلى موطنه بعد كل ما سمعه عن الجازية، " الطالب الأحمر " المتطوع الذي قتل في ظروف غامضة، الأخضر بن جبايلي ذو الماضي الغامض يحلم بتزويج ابنته جميلة من عائد أما الشامبيط سيرغب بتزويج ابنه الذي يدرس في أمريكا من الجازية وبعد كل هذه الأحداث ودخول الطيب السجن عادت الحياة إلى طبيعتها في القرية محصورة بالعادات والتقاليد القديمة ، وتزايد الاطماع حول جازية ومحاولة ..... الشانبيط إقناع السكان الانتقال إلى القرية الجديدة وبناء السد وقدوم الطلبة المتطوعين ومحاولاتهم من الماضي والإطلاع إلى المستقبل الزاهر ومنفتح.

كل شيء في القرية يمثل ماضي اجدادهم واستحالة الانفصال عنه.

يقيمون الزردة وهي مناسبة يجتمع فيها سكان القرية بإقامة حفلات ورقص والحان وصيحات الدراويش تتعالى مصحوبة بلعق المناجل الساخنة جو تسود فيه الأساطير و الخرافات وتتبؤهم بقيام الساعة.

ورغم كل المحاولات في الحصول على الجازية بات الأمر مستحيل لكل أنها النور الذي يضيء الظلام ورغم محاوله شامبيط تزويجها لابنه إلا انها رفضت وكانت في كل مره ترفض وانتهت إحداث الرواية بموت الشانبيط وتزويج عايد من حجيلة الذي ترك حلمه

الجازية وقرر أن يرتبط اسمه باسم بنت الأخضر بن جبالي في جو تعلو الزغاريد وصيحات من كل مكان.

يرى.... أن جازية في الرواية ترمز إلى الوطن الجزائر.... الجزائريين يحبون بلادهم بطرق مختلفة بصرف النظر عن أهداف كل واحد منهم وهناك فكرة هامة في الرواية وهي أنه لا ينبغي استئصال الشعب عن جذوره وعن قيمه المتوارثة عبر الأجيال .[1]

و الدراويش هم الحافظة على تلك العادات والتقاليد الذين يظهرون أن الحل بين أيديهم.

1 عبد العزيز بوباكير ، الأدب الجزائري في مرأة ، استكشافية ، ص 90.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابتسام كربادو، لنبة الرواية الجزائرية الجازية والدراويش لحبد الحميد هدوقة أنموذجا.جامعة العربي بن مهيدي.ام البواقي السنة الجامعية "2010-2011" الموافق ل "1432-1433".

2. ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر أحمد حسن الزيان، محمد علي النجار، **المعجم الوسيط**،ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، اسطنبول، دت، دط.

3. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، 2000، ص 143.

4. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط 1، الأردن، دار الفارسي، د ت.

5. ازاده منتظري ،النقد الاجتماعي للادب نشاته و تطوره ،السنة الثانية العدد السادس صيف 05حزيران 2012[1]محي الدين ابو شقرا ،مدخل الى سوسيولوجيا الادب والرواية ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ط2013،1.

6. بول آرون والان، سوسيولوجيا الأدب ، ط1 . 12 يناير 2013. دار الكتاب الجديد المتحدة 2014م.

7. جورج لوكاتش، دراسات الواقعية الأوروبية.

8. الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد الغفور، ج6، دار العلم للملايين، بيروت،ط3، 1984.

9. حمزة فرفرة، **محاضرة في مقياس السرديات العربية**، سنة 03 أدب عربي، جامعة ورقلة،2016/2017م.

10. حميد الحميداني، بنية النص السردي من النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، 1991م، بيروت، ط1.

11. سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 1998.

12. سيد حامد النساج، **بانوراما الرواية العربيةالحديثة**، دار غريب للطباعة و النشرو التوزيع، القاهرة،د.ت، ط2.

13. السيد يسين، التحليل الاجتماعي للادب ،ط3،القاهرة مكتبة مديولي، د ت .

14. الصادق قسومة، **نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي**، دار الجنوب للنشر، تونس،2004،ط2.

15. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة العالمية للنشر، ط 1، 2003م.

16. طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر ، ط2، 1997.

17. عبد الحميد بن هدوقة ، ، الجازية والدراويش

18. عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ،دراسات في القصة الجزائرية الحديثة .منشورات السهل الجزائر .د ط.2009.

19. عبد الصمد زايد .المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة .دار محمد علي للنشر .ط2003.1.

20. عبد العزيز بوباكير، **الأدب الجزائري في مرأة استشراقته** ، دار النهضة للنشر ، د .ط ، 2002..

21. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية،عالم في المعرفة، الكويت ،ديسمبر 1998.

22. عمر عاشور .البنية السردية عند الصالح .البنية الزمنية والمكانية (في موسم الهجرة الى الشمال).دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع .د.ط .2010.

23. غاستون بوتول، تاريخ السوسيولوجيا،منشورات عويدات، بيروت، ط الأولى ،أكتوبر.[1]–

د. سمير عبد الفتاح، مبادئ علم الإجتماع، عمان دار أسامة، ط1، 2006.

24. فضيلة فاطمة دوش سوسيولوجيا الأدب والرواية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1. 2013.

25. لويس غولدمان ، مقدمات في سيسيولوجيا الرواية ترجمة بدر الدين عردوكي ، دار الحوار و التوزيع، اللاذقية، د.ط، 1965.

26. محمد الجوهري: مدخل إلى علم الإجتماع ط5، 1427هـ، 2006م، دار المعارف الجامعية.

27. محمد عاطف، مقدمة في علم **غيث** الإجتماع، دار المعارف بمصر القاهرة، 1962.

28. محي الدين ابو شقرا، مدخل الى سوسيولوجيا الادب العربي ،ط12005المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب بيروت لبنان.

29. مخلوف عامر ، **الرواية والتحولات في الجزائر** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق . 200

30. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2005م.

31. مصطفى عبد الغي، الاتجاه القومي في الرواية عالم المعرفة، الكويت ،دط، 1978.

32. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأهيل. فرنسا، تاريخ الفرنسي في العصور الوسطى، الموسوعة العربية الشامل13-04-2009ة ، مجلة المعرفة ، العدد

33. المنتديات العالمية، المنتدى الأدبي، قسم التعاريف، الأدب و الأدباء، العرب و العالميين، مفهوم الرواية، تعاريف بسيطة لهذا الفن.

34. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، بدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

35. ياسين الأيوبي واقعية الأدب في رواية أنا كرينيالتونسوي، الدار النموذجية، صيدا، بيروت،ط2001،1.

الفهرس

الفهرس:

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول

ماهية الرواية ونشأتها: 4

تعريف الرواية 5

نشأة الرواية 8

أنواع الرواية..... 15

-البنية السردية للرواية..... 20

تعريف السوسيولوجيا..... 26

السيوسيولوجية الأدبية: 29

النقد السوسيولوجي:..... 31

الفصل الثاني

دلالة العنوان : 37

تعريف الجازية : 37

تعريف الدراويش :..... 39

العادات والتقاليد 40

طبقة الاغنياء: 43

الشخصيات 47

طبقة الفقراء: 49

الصراع بين الفقراء و الاغنياء : 53

خاتمة 59

الملحق 62

قائمة المصادر والمراجع 68

الفهرس 73